

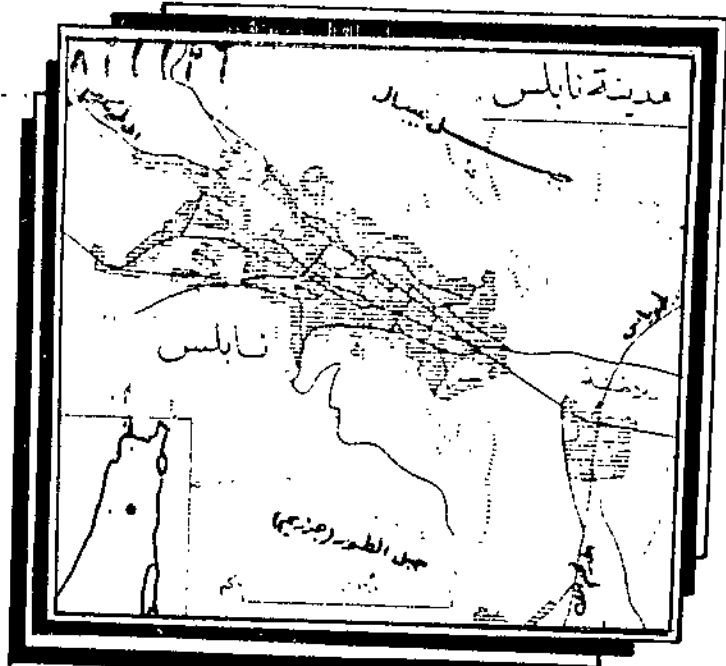
المؤلف: عبدالله كروي عبيد

الحياة الاجتماعية والاقتصادية



في نابلس

١٨٥٠ - ١٨٧٥م



من خلال وثائق المحاكم الشرعية .

الإهداء

الى روح عمي الشهيد عبد الله حسين.. والى رفاقه الشهداء الذين قضوا ذوداً عن الارض والوطن..

الى روح والدي ووالدتي..

الى القلوب الصغيرة التي لهثت دماؤها في ساح الوغى وبطاح الشرف.. الى العيون التي اقتلعت الكرى من بين الجفون وغرست صورة الوطن.. الى السواعد الفتية التي غزت بروج السماء فامطرت حجارة من سجيل.. الى الاقدام التي عافت أديم الارض وراحت تعانق جذور التين والزيتون ففدت اقوى من طور سينين.. الى من احيا فينا ذاتنا بعد السنين العجاف..

الى الحجارة التي تحولت الى قذائف حارقة وقنابل متفجرة فادمت القلوب قبل الاجساد. .. وزعزعت كيان المستوطنين. وقدمت للعالم اجمع نماذج جديدة لاشبال فلسطين..

الى كل هؤلاء.. اهدي عملي المتواضع..

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل ربي زدني علماً »

صدق الله العظيم

مقدمة الدراسة

البلاد العربية لحكم غريب •• وقد حظيت هذه الفترة بالعديد من الدراسات التي طالت الكثير من الجوانب الحياتية للحكم العثماني • وعلى الرغم من كل هذه فلا زالت مجالات عدة يكتنفهما الغموض ولم تصل اليها ايدى الدارسين ، وانما طالتها بالدراسة والبحث بشكل مبدئي •••• وهي بحاجة للمزيد من العمق والشمولية والدقة في الدراسة لكشف واعطاء المزيد من المعلومات عن هذه الحقيقة التاريخية المهمة في تاريخ أمتنــــا العربيــــــة •

لدراسة فترة الحكم العثماني لدينا العديد من المصادر ، تعتبر سجلات المحاكم الشرعية واحدة من اكثر المصادر غناء ووفرة المعطيات والمؤشرات المفيدة لدراسة وتأريخ جانب أو جوانب من الحياة ابـــان هـــذا الحكــــم •••

طالت ايدى الدارسين هذه السجلات ، وعرفوا قيمة وغنى هذه السجلات بالمعلومات فأولوهـا الرعاية والاهتمام ، وجاسوا خلالها يبحثون وينقبون ويستخلصون منها الكثير مـــن المؤشرات الهامة والمفيدة ، وقدموا عددا من الدراسات التي لا تزال قليلة ولم تشمل كافـــة أقطار الوطن العربي بل ولم تتمكن من انجاز دراسات كاملة عن قطر معين او اكثر ، خاصــة اذا عرفنا ان اولئك الدارسون لا زالوا قليلو العدد ، ومن هنا فان الدراسات الجادة الهادفة في هذا المضمار لن تؤتي أكلها الا بمزيد من الاهتمام من حيث زيادة أعداد الدارسين والابحاث ويعود الفضل في هذا للدكتور عبد الكريم رافق الذى يعتبر بحق واحد من اوائل الذين لفتــوا الانظار الى أهمية سجلات المحاكم الشرعية ووفرة واهمية المعلومات الدفينة في حنايا هذه السجلات[1] ، فابرى مع عدد اخر من الاساتذة الافاضل للبحث والدراسة الموضوعية الصادقة في هذه السجلات •• واليه يعود الفضل الاول والاخير ، لانه هو الذى لفت نظرى لاهمية سجلات المحاكم الشرعية وغنى معلوماتها فيممت شطرها منقبا وباحثا يحدوني الامل ان اتمكن مـن الوصول الى تقديم الجديد من المعلومات وكشف النقاب عن عدد من المؤشرات التي اتمكن مـن التوصل اليها عبر الدراسة العميقة الدقيقة الشاملة الموضوعية لمجموعة من سجلات المحكمة الشرعية بنابلس التي تغطي الفترة ١٨٥٠ ـــ ١٨٧٥ م والتي بالتالي كانت مدار البحث والدراسة هذه •

---

١ ـــ اشارت الى هذا أ • شيرى فاتر من جامعة كاليفورنيا في دراستها المقدمة للمؤتمر الدولي

الاوروبية ـ العثمانية بشكل عام والعلاقات الاوروبية ـ العربية بشكل خاص ، فقد كان للتقدم العلمي والانفتاح الدولي اللذين شهد هما هذا القرن ونمو الصناعة وغيرها من الامور ، كل هذه وتلك أدت الى اعتبار القرن التاسع عشر نقطة تحول هامة في تاريخ المنطقة ، والامر الذى زاد من أهمية هذا القرن التاسع عشر وقوع العديد من الاحداث التاريخية المهمة على صعيد المنطقـة العربية والعلاقات العربية ـ العثمانية والعلاقات الاوروبية ـ العثمانية ـ والتي كان من ابرزها

ـ القضاء على الانكشارية في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ ـ ١٨٣٩ م) فـي ٩ ذو القعدة ١٢٤١ هـ الموافق للعاشر من يونيه (حزيران) ١٨٢٦ م •

ـ حملة محمد علي باشا على بلاد الشام واحتلالها لمدة تقارب العقد من السنين وذلك اعتبارا من جمادى الاول ١٢٤٧ هـ وحتى ١٢٥٦ هـ (تشرين الثاني ١٨٣١ ـ ١٨٤٠ م) ، وما نجم عن هذا من اصطدامات مسلحة داخل المنطقة وخارجها ، بل يمكننا القول ان هذه الحملة كانت واحدة من اهم المؤثرات الفاعلة التي أدت الى التواجد الاستعمارى الاوروبي فوق الارض العربية عبر العديد من الاشكال والصور والتي كان اخرها التواجد الاستيطاني العنصرى الصهيوني فوق ارض فلسطين العربيـــــة •

ـ معاهدة كوتاهية التي عقدت فيما بين السلطان العثماني محمود الثاني ومحمد علي باشا في ذى الحجة من عام ١٢٤٨ هـ والموافق لايار ١٨٣٣ م ، اتاحت هذه المعاهدة لمحمد علي باشا ان يتولى بلاد الشام وجعل ابراهيم باشا محصـلا لولاية أضنـــــة •

ـ ثورة فلسطين وخاصة منطقة نابلس ضد الحكم المصرى في اوائل محرم ١٢٥٠ هـ / أيار ١٨٣٣ م ، والتي اندلعت نتيجة لمجموعة من الاسباب التي كان من ابرزها : فرض التجنيـــد الاجبارى ، فرض الضرائب الجديدة لايتاح للحاكم المصرى تغطية النفقات الناجمة عن الحملـــة العسكرية ، نزع السلاح من ايدى السكان ، المساواة بين الرعايا ، دسائس المصريين بيـن المشايخ والزعماء المحليين في المنطقة وغير ذلك من الاسباب •

تتمة ١ ـ الثاني لتاريخ بلاد الشام بعنوان وثائق البيع المثبتة في المحاكم الشرعية بدمشق الذى عقد في دمشق بتاريخ ٢٧ ت ٢ ـ ٣ ك ١ ١٩٧٨ م •

وذلك في الثالث من نوفمبر ١٨٣٩ م (السادس والعشرين من شعبان ١٢٥٥ هـ) والـذي تضمن المساواة بين جميع المواطنين — وتقسيم البلاد الى ولايات وافتتاح المدارس الجديدة ، والتي عرفت هذه الفترة بالتنظيمات الخيريـــــــة .

— اندلاع حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا خلال الفترة (١٨٥٣ — ١٨٥٦ م) ومـا نجم عن هذه الحروب والمعاهدة التي تلتها فيما بين الطرفيــــن .

— بداية التملك اليهودي الجديد في فلسطين عام ١٨٥٤ م ، وكان ذلك من خلال قطعة الارض التي اقام عليها موسى مونتيفوري (١٧٨٤ — ١٨٨٥ م) في بيت المقدس ، الثري البريطاني المعروف الذي زار فلسطين مرارا وشجع فكرة الاستيطان اليهودي ونشر التعليم الزراعي ، وكان نفسه صاحب اول بيارة يهودية اقامها في فلسطين عام ١٨٥٦ م في ضواحي رامات قان التـي تبعد ٤ كم عن مديـنـة يافــــا .

— اصلاحات السلطان عبد العزيز شقيق عبد المجيد (١٨٦١ — ١٨٧٦ م) والتـــي شملت العديد من الميادين كان منها : تنظيم القضاء ، المال ، تشكيل مجالس ادارية ، قانون الولايات الــخ .

— الاحداث الدموية والمأساوية التي تعرضت لها عدة مناطق من بلاد الشام جراء الفتـن والمذابح الدموية التي قامت في (١٨٦٠ م) في لبنان ودمشق .

— سـنـة الجراد المشهورة في بلاد الشام ١٨٦٥ م .

— منح الطائفة اليهودية قطعة ارض اقيمت عليها مدرسة نيتر الزراعية قرب يافا وذلـــك بموجب الفرمان الصادر في محرم ١٢٨٧ هـ الموافق الخامس من نيسان ١٨٧٠ م .

— اعلان متصرفية القدس المستقلة والمرتبطة رأسا بوزارة الداخلية في استانبول عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤ م .

عموما ، يمكن اعتبار الفترة الواقعة ما بين ١٨٣٩ — ١٩٢٢ م فترة تحول الدولة التركية — العثمانية الى دولة قوميـــــــــة .

كل هذه الاسباب الداخلية والخارجية أدت بمجملها الى اختيار هذه الفترة (١٨٥٠ — ١٨٧٥ م) لتكــون مجالا للدراســـــــة .

....../....

- الفصل الاول : نابلس البعد الجغرافي ، التاريخي والعمران •• تناولت في هـذا الفصل تعريفا للبعد الجغرافي لهذه المنطقة ومدينة نابلس في اطار فلسطين خاصة وديار الشام عامة ، مع اطلالة تاريخية موجزة على ماضي وحاضر ومستقبل هذه المدينة ومنطقتها الصابرة •• والصامـــدة عبر الاجيال ، والتي كانت ولا تزال ، بؤرة من البؤر الثورية الملتهبة ضد الغـزاة مهما كان جنسهم • فكانت ولا تزال تعرف بجبل النار ••• منها تنطلق شرارة الثورات ••• وبها تترسخ جذور النضال •• تماما كما هو واقع الحال في ايامنا هذه ، حيث تقف شامخة راسخة صابرة صامدة • كشموخ ورسوخ جبالها واهلها في وجه واحدة من أعتى وأقسى الهجمات والغزوات البربرية التي عرفتها البشرية •• الا وهي الغزوة الصهيونية •• وعلى الرغم من العنف والشراسة والمجازر التي تقوم بها العصابات البربرية الصهيونية ضد اهلنا هناك لقمـــع ثورة الحجـــــارة ••

كما تعرفنا على احياء نابلس وعدد من الجوانب العمرانية الاخرى كالابنية الدينية : مساجد كنائس ، مزارات الـخ • وابنية الخدمات : الخانات ، السبل ، المقاهي ، الافران •• الخ • وعرفنا ببعض العائلات والعشائر الموجودة في نابلس ومنطقتها •

- الفصـــل الثانـي : مؤشرات ادارية من نابلس •• تم دراسة الوظائف الادارية الموجـودة وتعريف بها وكذلك القضاء والخدمة العسكرية والتصوف ، التعليم والمدارس •

- الفصـــل الثالث : مؤشرات اجتماعية من نابلس : شملت التعريف بفئات اسكان والطوائف الدينية في المنطقة • فالحديث عن الزواج والطلاق ودور المرأة في المجتمع ، الارث والمتركات المشاكل الاجتماعيـــــــة ••

- الفصـــل الرابع : الحياة الاقتصادية في نابلس حيث درست الزراعة ، الصناعة ، التجارة ، النقل والمواصلات • ثم قدمنا دراسة عن النقود ، الاوزان ، المكاييل المستخدمة في المنطقة خلال فترة الدراســـة •

أخيـــرا تم وضع قائمة بمصادر الدراسة التي تم الرجوع اليها والاستئناس بهـــا •••

•••••••/•••••

اعتمدت في دراستي هذه على عدد من سجلات المحاكم الشرعية بنابلس والتي زودني بها مشكورا مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية ممثلا بشخص رئيسه الاستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت عبر فيلمين ميكروفيلم يضمان السجلات التاليـــة : ـ

ـ السجل رقم ١٢ يغطي الاعوام ١٢٦٦ ـ ١٢٧٦ هـ ، ١٨٤٩ ـ ١٨٥٩م وبه ٣٧٨ص

ـ السجل رقم ١٣ القسم الاول ورمزت اليه بـ ١٣ أ يغطي الاعوام ١٢٧٦ ـ ١٢٨٠ هـ / ١٨٥٩ ـ ١٨٦٣ م ـ عدد صفحاته ٢٧٨ •

ـ السجل رقم ١٣ القسم الثاني ورمزت اليه بـ ١٣ ب يغطي الاعوام ١٢٨٠ ـ ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٣ ـ ١٨٦٥ م وبه ٢٤٤ صفحة •

ـ السجل رقم ١٤ ويغطي الاعوام ١٢٨٢ ـ ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٥ ـ ١٨٦٧ م في ٢٣٦صفحة •

ـ السجل رقم ١٥ للاعوام ١٢٨٤ـ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٧ ـ ١٨٦٨ م يضم ٢٩٦ صفحة •

ـ السجل رقم ١٦ للاعوام ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧ هـ / ١٨٦٨ ـ ١٨٦٩ م يضم ٣٨٧ صفحة •

ـ السجل رقم ١٧ للاعوام ١٢٨٧ ـ ١٢٩٠ هـ / ١٨٦٩ ـ ١٨٧٢ م يضم ٧٩٢ صفحة •

ـ السجل رقم ١٨ للاعوام ١٢٩٠ ـ ١٢٩١ هـ / ١٨٧٣ ـ ١٨٧٤ م يضم ٣١٠ صفحة •

ـ السجل رقم ١٩ للاعوام ١٢٩١ ـ ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٤ ـ ١٨٧٥ م يضم ٣٩٩ صفحة •

ـ السجل رقم ٢٠ للاعوام ١٢٩٢ ـ ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٥ ـ ١٨٧٦ م يضم ٢٩٩ صفحة •

وهكذا كانت هذه السجلات والتي حوت في دفتيها ما مجموعه ٣٧١٢ صفحة المصدر الاول ـ والرئيســـي للدراســـة •

اما المصادر الثانوية المساعدة والتي عدت اليها فهي كثيرة كانت الغاية منها توثيق المعلومات الواردة في سجلات المحاكم الشرعية او للوقوف على تفاصيل حوادث معينة وغير ذلك من الامــــور والمعلومات الضرورية الاخرى • شملت هذه المصادر بعضا من المصادر التركية والاجنبية والعربية تم الاشارة اليها في نهاية الرسالة وذلك حسب الترتيب الابجدي للاسم وليس الكنيـة • • •

طريقـة البحث : بعد تصوير الفيلمين تم دراسة وقراءة السجلات بشكل متأن وعميق واستخلاص المؤشرات وفرزها في بطاقات متعددة تبعا لفصول الدراسة ، اضافة لذلك تمت العودة للعديد من المصادر العربية والاجنبية وجمع المعلومات اللازمة منهـــــا • • •

• • • • • • • /• • • • •

الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وغيرها : مثـــل :

- عمليات البيع والشراء لكافة انواع العقارات السكنية والتجارية والزرعية والصناعية وغيرها .

- عقود الزواج ، الطلاق ، المخالعـــة .

- كتب تعيين الاوصياء الشرعيين ، النظار والمتكلمين على الاوقـــاف .

- كتب اشهـــــار الاوقاف .

- ضبط وقيد تركات المتوفيـــــن .

- اوامر تعيين او عزل القائمقامين ، القضاة - كتاب المحاكم ، نقباء الاشراف ، رجال الافتاء ..

- الاوامر والفرمانات السلطانية المختلفة والاوامر الصادرة من الولاة وغيرهم .

- الدعاوى المختلفة الجارى عرضها امام القضاء مثـــــل :

- السرقـــــة - الغصـــــب .

- القتـــــل - الديـــــة .

- رفـــــع اليـــــد .

- الرهـــن واسترداد الرهـــــن .

- حصر الارث .. الخ وغير ذلك من الامور الاخرى الموجودة في حنايا هذه السجـــــلات المدروســـــة .....

تدوين السجـــــلات : ان الكتبة الذين كانوا يقومون بكتابة العقود المختلفة من بيع وشراء زواج ، طلاق ، .... الخ ، فقد كان البعض منهم ذو خط ردىء ، صعب الفهم والقراءة ، كثير الاخطاء كما هو الحال في المدونات الموجودة في السجل رقم ١٢ ... وفي سجلات اخرى نجد ان الخط كان على درجة جيدة من الوضوح ، وحينا نجد في السجل الواحد عينات من النموذجين المشار اليهما اعلاه الخط الردىء والخط الجيد ، وذلك تبعا لكاتب الخـط ..

كانت العقود تدون باللغة العربية ، ما عدا قسم كبير من عقود الزواج فقط التي كانت تدون باللغة التركية ولم نجد لهذا تفسيرا او تبريرا يضاف لهذا تدوين الفرمانات والكتب الواردة من مركز الولاية او العاصمة بالنص التركي الواردة فيه مع الاشارة في القليل القليل الى مضمون هذا الفرمان

........./....

الفرمان كما هو بدون ترجمة او تعليق .. أن هذا يعطي مؤشرا اخر وبعدا هاما مؤداه أن نسبة كبيرة من السكان كانت تجيد اللغة التركية ، وخاصة اولئك الذين يعملون في اطار المحاكم وسجلاتها او المجال الحكومي .. ولعل هذا يفترض أن يكون بديهيا .. أي الالمام او معرفة اللغة التركية من قبل الموظفين في دوائر الدولة على الاقـــل .

تجدر الاشارة الى كثرة الاخطاء الواردة في المدونات وركاكة اللغة المستعملة في صياغـــة وتدوين بعض العقود .. وقد اشرنا الى ذلك في اكثر من مناسبة في سياق البحث ..

ـ المصطلحات الواردة والمستخدمة في السجلات : ـ ورد في المدونات الكثير من المصطلحات الجاري استخدامها عند تدوين العقود وقيد التركات وغيرها من الامور ، من هـــذه : ـ

أ ـ في مجال الشهور : ـ الشهور المستخدمة هي الهجرية لان التقويم المعمول بـــه في الدولة العثمانية كان التقويم الهجرى . لذا كانت هذه الشهور يشار اليها برموز واختصارات محـــــددة هي :

محرم	م	صفر	ص	جمادى الاول	جا	جمادى الاخر	ج				
رجب	ب	شعبان	ش	رمضان	ن	شـــوال	ل				
ذو القعدة	قف	ذو الحجة	ذو	ربيع الاول	را	ربيع الثاني	ر٢				

ب = في مجال الاعداد والكسور والاوزان : ـ وجدنا بعض المصطلحات الجارى استخدامها منهـــــا : ـ

ربع قـرش	ر	نصف قرش		ثلاثة ارباع قرش	
ثلث قـــرش	ى	القـــرش		عـــــدد	ع
رطـــــل	ط	وقيـــــة	ق	... الــخ	

وجدت الكثير من الصعوبات خلال اعداد الدراسة وقراءة السجلات ، تم تجاوزها بفضل توجيهات ورعاية الاستاذ المشرف ، الذى كان له دور كبير في تذليل الصعوبات التي كانت تكتنف عمليـة الدراسة والبحث ... والتي امل لها ان تكون قد حققت الغاية والفائدة المرجوة منهـــــا .

في الختام ، لا يسعني الا ان اتوجه بالشكر كل الشكر للذين اسهموا في مساعدتي وتقديم العون لي من اجل انجاز هذه الدراسة ، والتي لولا هذه الجهود المتضافرة لما كان لهذه

......../.....

الفاضلين الدكتور شوقي شعث والدكتور محمد عدنان البخيت لمساعدتهما التي لا يمكن ان افيها حقها في قليل من السطور ، ومهما أوتيت من البلاغة فان القلم ليعجز عن التعبير عن مدى تقديرى وعظيم امتناني لهمـــــا •

كذلك اقدم شكرى للعاملين في مركز الدراسات والبحوث العسكرية بدمشق كافة لعظيم مـــا قدموه لي من أجل تصوير بعض من وثائق الدراســـة ••

وأخص الشكر واعظمه •• أسديه بمحبة واحترام الى استاذى ومعلمي الكبير الدكتور عبد الكريم رافق •• الذى رافقني طيلة فترة البحث والدراسة ، بتؤدة وعناية ، وتحمل الكثير ••• واخذ بيدى الى الطريق السديد ، والذى لولا توجيهاته السليمة ، وارائه القيمة وصبره وحلمه وعلمه لما تمكنت من الوصول الى ما وصلت اليه •• وكيف لا ؟ وهو واحد من اوائل الباحثيـن في سجلات المحاكم الشرعية واكثرهم خبرة ومعرفة في هذا المضمـــــار ••

أما أنتم يا أفراد اسرتي •• يا من وقفتم الى جانبي وتقدمون العون والمساندة ، صابريـــن معي ، مضحين من أجلي ، ساهرين ، يشدون من عزيمتي ، ويأخذون بيدى عبر الطريــق الطويل الشاق ••• فلكم كل الشكـــر وجميلــــه ••••

وختاما ••• الشكر كل الشكر لكل من بذل جهدا أو قدم نصيحة او رأى ••• املا ان اكون قد وفقت في دراســـتي هـــذه للكشف من خلال هذه الدراسة عن الجديد في المعلومـات التي كانت حبيسة في سجلات المحاكم •• فان نجحت فذاك ادنى ما امل به ••• والا فعذرى انـــي حاولـــت ولكل مجتهـــــد نصيـــــــب ••••••

- الفصل الأول -

نابلس

التاريخ والموقع

والعمران

اذ تقع في منتصف البلاد ، تصل الشمال بالجنوب على خط العرض ١٢ ٣٥° شمالا وعلى خط الطول ١٦ ٤٥° شرقا ، ضمن اقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية ، والذى جعل منها حلقة وصل فيما بين المدن والقرى الفلسطينية ، حيث تمر منها الطرق الرئيسية التي تصلها بغيرها من المدن .. مشكلة ما مساحته (٣٢٦٢ر٢٩٢ كم٢) من اجمالي مساحة فلسطين«١» .

يوجد في المنطقة عدد من المدن والقرى ، من أشهرها مدينة نابلس وهي مدينة قديمة ، دعاها بناتها باسم شكيم ، وكما ذكرتها رسائل تل العمارنة باسم ( ) وهو تحريف من شكيم «٢» ، وهو اسم كنعاني يعني النجد أو الارض المرتفعة «٣» ..

نشأت هذه المدينة في الوادى الفاصل ما بين جبلي عيبال شمالا وجرزيم جنوبا والذى لا يتجاوز عرضه (١٢٠٠) متر بمنسوب يصل الى نحو (٥٥٠ م) عن سطح البحر ، في حين امتدت نابلس الحديثة بعمرانها على سفوح جبلي جرزيم وعيبال وباتجاه الشرق والغرب حيث تقدر مساحتها بنحو (٦ كم٢) «٤» ..

لم يرد ذكر شكيم في العهد الجديد الا قليلا ، فقد بشر فيها السيد المسيح عليه الصلاة والسلام المرأة السامرية عند البئر المعروفة باسم (بئر يعقوب) او بئر السامرية .. وهدمت في العهد الروماني اثر ثورة السامريين في سنة (٦٧ م) ، وأعيد بناؤها فيما بعد سنة (٧٠ م) بناء على اوامر القائد الروماني فاسبسيانوس حيث نقلت الحجارة اليها من مكان المدينة المدمرة ، ودعيت باسم (فلافيا ــ نيابوليس) بمعنى المدينة الجديدة اضافة لاسم عائلة القائد فلافيا ، ويعتقد ان اسم نابلس مشتق منها «٥» .

اثر انتشار الديانة المسيحية في فلسطين ، دخلت الديانة المسيحية نابلس وغيرها من العديد من مدن وقرى المنطقة ، واصبحت هذه المدينة مركزا لاسقفية «٦» . واشتهر منها القديس يوستينوس الشهيد (١٠٠ ــ ١٦٥ م) ( ) وهو من مواليد نابلس وقد افتتح اول مدرسة مسيحية في روما .. «٧» .

فتحت الجيوش العربية الاسلامية نابلس بقيادة عمرو بن العاص في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رض) «٨» . وانضوت تحت لواء العروبة مجددا بعد ان بقيت وغيرها من ديار العروبة

......../.....

من المحن والويلات . ونالها الكثير من الهدم والخراب على أيدى الغزاة القادمين من كل حدب وصوب ، خلال العهود السابقـــة ..

أصبحت بعد ذلك نابلس احدى مدن جند فلسطين والذى كانت عاصمته الرملة ، وذلـك تبعا للتقسيم الجديد الذى عرف في بلاد الشام اثر الفتوحات العربية الاسلامية . وقد ذكرهـا العديد من الجغرافيين العرب القدامى ، امثال احمد بن اسحاق المعروف باليعقوبـي والمقدسي محمد بن احمد البشارى ومحمد بن حوقل وغيرهم كثيرون .. فقد قال عنها المقدسي :ـ

((نابلس في الجبال ، كثيرة الزيتون ... وهي في واد قد ضغطها جبلان ، سوقها من الباب الى الباب ، واخر الى نصف البلد ، والجامع في وسطها ، مبلطة ، نظيفة لها نهر جار بناؤهم حجارة ، ولها دواميس عجيبـة ..)) (٩) .

وكتب عنها ابن حوقـــل :ـ

((ليس بفلسطين بلدة فيها ماء جار سواها ، وباقي ذلك شرب أهله من المطر ، وزرعهـم عليه ، وبها البئر التي حفرها يعقوب . وهي مدينة السامرة وكانت السامرة في الزمن المتقدم لا توجد الا بها ، وبها الجبل الذى يحج اليه السامرة)) (١٠) .

سقطت نابلس في أيدى الصليبيين خلال الحملات الصليبية (١٠٩٦ ـ ١٢٩٢ م) وذلـك في أواخر شهر تموز من عام ١٠٩٩ م) بقيادة (تنكرد Tancrede) حيث انصرف تانكـرد الى نابلس التي ارسل سكانها الى بيت المقدس يطلبون الاستسلام الى الصليبيين .. (١١) .

ومن ثم اقام (بلدوين الاول Baldwin I) قلعة لحمايتها على جبل جرزيم ، كما عقد فيهـا مجمع كنسي كبير في عهد بلدوين الثاني (١١١٨ ـ ١١٣١ م) (١٢) وورد ذكرها في عدد من كتب الرحالة الذين زاروا البلاد في هـذه الفتـرة ....

استعادها صلاح الدين الايوبي اثناء عملية تحرير بلاد الشام من الصليبيين في سنة ـ (١١٨٥ م / ٥٨١ هـ) ، وذلك في اطار مخططه الاستراتيجي الرامي الى تضييق الخناق على القوات الصليبية وقطع الطرق عليها . لذا كان لا بد من استعادة العديد من المناطق المجاورة للقدس . ومن ثم تهيئة الظروف الملائمة للانقضاض على المركز الرئيسي للقوات الاساسية للصليبيين وهذا ما فعله صلاح الدين الايوبي ، وتمكن بعدها من تحرير فلسطين من الصليبيـين

بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، طبعة أولى ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ٠

- هارفي بورتر : النهج القويم في التاريخ القديم ، بيروت ، ١٨٨٤ م ٠
- هاملتون جب ، هارولد بوون : المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبدالرحيم مصطفى ، جزءان ، مصر ١٩٧١م ، وهو ترجمة القسم الأول من الكتاب ، لذا رجعنا الى القسم غير المترجم أيضا في مكتبة المعهد الفرنسي بدمشق ٠

يحيى بن شرف النووى ، الامام : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، بدون تاريخ ، بيروت

يسرى جوهرية عرنيطة : الفنون الشعبية في فلسطين ، سلسلة كتب ف رقم ١٤ ، مركز الابحاث في بيروت ، ١٩٦٨م ٠

يوسف جمال الدين ابي المحاسن : ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ٠

يوسف الحكيم : سورية والعهد العثماني ، دار النهار ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ م ٠

يوسف الدبس : (المطران) : تاريخ سورية ، ٨ مجلدات ، بيروت ، ١٨٩٣ ـ ١٩٠٥م ٠

المجـــلات والدوريـــات : ـ

مجلة العربي ـ الكويت ٠

مجلة صامد الاقتصادى ، الاعداد ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٣١ ـ ٣٣ بيروت ٠

شؤون فلسطينية ، بيروت ، ٤ (١٩٧١) ، ٧ (اذار ١٩٧٢) ، ٨ ، ١١ (١٩٧٢)
٣٦ ـ ٧٢ ، ٧٤ ـ ٧٥ ، ٨٧ ـ ٨٨ ، ٩٥(١٩٧٩) ١٠١ ، ١٦٦ ـ ١٦٧ (١٩٨٧)٠

الابحاث ـ العدد ٢٨ بيروت ٠

الطليعة ـ القاهرة ايار ١٩٦٥ ٠

عالم الفكر ـ الكويت ٠

الفنون الشعبية الاردنية ، عمان ، ٤(١٩٧٤) ، ٩ (شباط ١٩٧٦) ، ٧(آب ١٩٧٥) ٠

مجلة تاريخ الأسرة ، امريكا ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ ، ١٩٨٨م (بالانكليزية) ٠

مجلة دراسات تاريخية ـ دمشق ٠

المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ، جامعة دمشق جزءان ، ١٩٨٠م ٠

المؤتمر الدولي الأول للتاريخ والآثار الفلسطينية ، جامعة حلب ، ٣ مجلدات ، بالتنسيق مع اليونسكو والجمعية الفلسطينية للآثار والتاريخ ٨٤ ـ ١٩٨٨ م ٠

I- Abir, Mordechai: Local Leadership & Early Reforms in Palestine 1800-1834 in Ma'oz.

2- Abu Husein, Abd-al Rahim: Provincal Leaderships in Syria 1575-1650, American University of Beirut, 1985.

3- Avitsur, Shmuel : The Influence of Western Technology on the Economy of Palestine During the 19th Century, in Ma'oz.

4- Baer, Gabriel: Fellah & Townsman in the Middle East, London, 1982.

5- Bakhit, M.A. : The Ottoman Province of Damascus in the 16th Century, Beirut, 1982.

6- Baldensperger, P.J: The Immovable East, London, 1913.

7- Barker, Edward B.B: The Middle East Collection: Syria & Egypt Under the Last 5 Sultans of Turkey, New York, 1973.

8- Ben Arieh, Yehoshua: The Population of the Large Towns in Palestine During the First Eighty Years of the 19th Century According to Western Sources, in Ma'oz.

9- Bowring, John: Report on the Commercial Statistics of Contral Adminstration & the Syrian Province from the 16th to the 18th Century, in Studies in 18th Middle East 1800-1914,ed Charles Issawi, Chicago, 1966.

10- Buheiry, Marwan. R: Intellectual Life in the Arab East 1890-1939, Center for Arab & Middle East Studies, American University of Beirut, 1981.

II- Fawazi, Leila Tarazi: Merchants & Migrants in 19th Century Beirut, 1983.

12- Fireston: Production & Trade in an Islamic Context Sharika Contracts in the Traditional Economy of Northern Samaria, 1853-1943, I.J.M.S. No 6, 1975.

13- Gibb H.A.R. & Harold Bowen : Islamic Society & the West, 2 Vol's, London, New York, Toronto, 1957.

14- Goitein, S.D: A Mediterranean Society, 3 Vol's USA 1967.

15- Granqvist, Hilma: Marriage Conditions in a Palestine Village, Helsingfors, 2 Vol's , 1931,1935.

ans, Travel, & Exploration, London, 1937.

17- Hardly, E.J: The Unvarying East, London, 1912.

18- Hofman, Yitzhak: The Administration of Syria & Palestine under Egyptian Rule 1831-1840, in Ma'oz.

19- Hutteroth, Wolf: The Pattern of Settlement in Palestine in the 16th Century, in Ma'oz.

20- Lane, E, William: An Account & Customs of the Modern Egyptians, London, 1860.

21- Lewis, Norman: The Frontier of Settlement in Syria 1800-1950, International Affairs Vol XXXI, No I January, 1955.

22- : Nomads & Settlers in Syria & Jordan 1800-1950, Cambridge University Press, 1987.

23- Ma'Oz, Moshe: Ottoman Reform in Syria & Palestine 1849-1861, Oxford/

24- : Studies on Palestine During the Ottoman Period, Jerusalem, 1975.

25- : Changes in the Position of the Jewish Communities of Palestine & Syria in Mid-19 th Century.

26- Pettermann, Heinrich: Reisen in Orient, 1852-1855, Amsterdam, Netherlands, 1976.

27- Sharon, Moshe: The Role of the Bedouins, in Ma'oz.

29- Strange, Guy le: Palestine under the Moslems, Khayats, Beirut, 1965.

30- Thomson, W.M: The Land & the Book, London, 1882.

31- Tucker, Judith E: Marriage & Family in Nablus, 1720-1856: Toward a History of Arab Marriage, Journal of Family History, Vol 13, No 2, 1988.